

أضواء على بعض الآثار المصرية التي أعيد إستخدامها في الآثار الإسلامية

أ.د. عائشة عبد العزيز التهامي*

- الإطار العام للدراسة

يتناول هذا البحث بالدراسة ظاهرة إعادة إستخدام آثار العصور القديمة داخل الآثار الإسلامية، وتحديدًا الآثار التي ترجع لفترة الحكم المصري القديم والتي تُعرف "بالحضارة الفرعونية"، سواء أكانت آثار ثابتة أو منقولة، حتى يمكننا الوقوف على مدى التأثير والتأثر، والأسباب التي دفعت المسلمون الأوائل لذلك، وهل الموقع الجغرافي له علاقة كبعد من الأبعاد المتعددة للمكان في أى زمان، أم أنه إحتكاك حضاري يحمل صفاته الظاهرية دون التعمق!

لأنه من المثير حقاً أننا نرى آثاراً فرعونية تحمل صفات الوثنية والأديان الوضعية، داخل أروقة الحضارة الإسلامية بمساجدها ومآذنها، وما تحمله من ديانة سماوية حقه، دون أن تفقد قوامها الذاتي، أو حتى مجرد التفكير في ذلك، وكيف أن الجوهر فيها لا ينسخ وإنما يتناسخ، ولكننا يمكن أن نضعها قاعدة أن مصر كلما زادت تغيراً وتطوراً، زادت شخصيتها وذاتيتها تأكيداً وإستمراراً، حتى في الماضي البعيد كانت مصر "تمصر" كل جديد تهضمه وتمثله وتجعله كائناً مصرياً صميماً في تجانس مذهل دون أن يفقد هويته، فالموجات الأجنبية مصرتها وابتلعتها، حتى الدين مصرته أخذت المسيحية وأخرجت منها نسختها الخاصة القبطية.

وكما يقول ويلسون عن مصر القديمة: "داخل مصر كلت أشد الأفكار تبايناً تتقبل بتسامح وتنسج معاً فيما قد نعهه نحن المحدثين كإنعدام للنظام في تضارب فلسفي، ولكنه كان للقضاء متكاملًا، كانت طريقة المصري القديم هو أن يتقبل التجديدات وأن يضمها تفكيره، دون نبذ القديم والبالى، وأن القديم والجديد ليرقدان معاً، أو كما يذكر "مورنتز" أن المصري لا يكون مصرياً إلا إذا تمسك بالقديم إلى جوار الجديد، فيوائم بينهما أو يصل إحدهما بالآخر على الأقل".^١

* أستاذ بقسم الإرشاد السياحي كلية السياحة والفنادق جامعة الفيوم تخدامها في الآثار الإسلامية

^١ جمال حمدان، شخصية مصر "دراسة في عبقرية المكان"، دار الهلال، القاهرة ١٩٩٣، ١٩١.

- الهدف من الدراسة :

وتهدف هذه الدراسة إلى :

- ١- التعرف على الآثار الفرعونية التي أعيد إستخدامها داخل الآثار الإسلامية، كدراسة حالة لبعض مواقع الحضارة الإسلامية داخل مصر وعلى رأسهم القاهرة الإسلامية.
- ٢- الوقوف على الحالات التي تم فيها إعادة الإستخدام بشكل ظاهري ملفت للنظر.
- ٣- دراسة الأسباب وراء هذه الظاهرة وتتبع نشأتها في العصور القديمة.

أهمية موضوع البحث:

تتبع أهمية البحث من عدة اعتبارات؛ ألا وهي:

- **الإعتبار الأول:** أن الدراسة تتطرق لموضوع هام جداً يشوبه بعض الصعوبات في جمع المادة العلمية بشكل علمي وصحيح للوقوف الكامل وراء تحديد نماذج جلية لهذه الظاهرة في إطار مناهج البحث العلمي المعروفة.
- **الإعتبار الثاني:** هو أن الدراسة سوف تتبع نظام البحث الإحصائي كدراسة حالة لمواقع أثرية بعينها، نظراً لتشابك الموضوع، وتعدد أبعاده.
- **الإعتبار الثالث:** هو أن الدراسة تتعرض لنوع من التأثير والتأثر بين ديانيتين الأولى وضعية بحثه تحمل صفة الوثنية، وأهلها على حسب وصف الديانة الجديدة "كفرة"، والثانية ديانة سماوية حقة هي خير الديانات التي منحها الله للبشرية ألا وهي ديانة الإسلام، لذا لا بد من توخي الحذر والدقة عند الحديث حول عملية التأثير والتأثر بشكل أساسي.

- أبعاد الدراسة:

عند تحديد خط سير الدراسة آثرت أن تكون لها بعد معماري بحت للوقوف الكامل على الحالات التي تم فيها إعادة الإستخدام متناولاً وصف هذه الأجزاء المعمارية وكيف تم إستخدامها، وهل هذا له أبعاد أخرى أم أنه إستخدام ظاهري فقط، حتى نستطيع الوصول إلى نتائج أقرب إلى الصحة.

- منهج الدراسة :

لقد تم الجمع في دراسة هذا الموضوع بين منهجين من مناهج البحث العلمي ألا وهما:

المنهج الوصفي التحليلي: لأننا بصدد ظاهرة تحمل في إطارها العام البعد المعماري في إطار هدف البحث والبعء الذي أشرنا إليه، وأثناء هذه الدراسة تم الوقوف على بعض الجزئيات الهامة التي كانت وفقاً علينا بأن ندلي لها بعض الاهتمام وسنوضحها في فصول البحث.

منهج دراسة الحالة: تم إستخدام هذا المنهج في دراسة أكثر من حالة لهذه الظاهرة والتي لم يتم التعمق في دراستها من قبل الباحثين في مصر مستخدماً ما في

ذلك المنهج من عرض لكل ما يتعلق بهذه الحالات متمنياً من الله أن أكون وفقت في ذلك.

- فرضيات الدراسة:

أما عن فرضية هذه الدراسة فإنها تتبلور حول علاقة في اتجاهين، بين موقع الأثر القديم وإعادة استخدامه في الأثر الإسلامي في إطار جغرافي بحث، وأثر البيئة المحيطة في حدوث هذه الظاهرة.

- أسئلة بحثية :

وبجانب فرضية الدراسة تم وضع عدة أسئلة بحثية بمثابة محاور أساسية للدراسة نحاول إثباتها وإيجاد حلول لها في نتائج الدراسة، وهي كالآتي :

س١. متى بدأت ظاهرة استخدام الآثار القديمة في آثار العصور التالية لها؟

س٢. هل للموقع الجغرافي تأثير واضح في حدوث هذه الظاهرة؟

س٣. هل يوجد حالات واضحة لهذه الظاهرة قبل الفترة التي خصص لها البحث؟

س٤. هل يوجد علاقة بين الموروث من الحضارة الفرعونية والآثار الإسلامية؟

س٥. ما هي النماذج التي تأكد لنا من خلالها وجود هذه الظاهرة في العصر الإسلامي؟

مصادر الدراسة والدراسات السابقة :

لقد أعتمدت الدراسة على عدة مصادر؛ من أهمها:

١. الآثار الإسلامية داخل القاهرة وخارجها في دراسة إحصائية سريعة، من مساجد، وأسبلة، وخانقاهات، وأضرحة، وكتاتيب، ومدارس، ووكالات، وقلاع وحصون، وبوابات.
٢. الدراسة الإحصائية التي قام بها العالم البيولوجي الشهير "جيميس هاريل"، بجامعة توليدو بأمريكا، تحت عنوان "REUSE OF ROMAN ORNAMENTAL STONES IN MEDIEVAL CAIRO, EGYPT"، والتي إقتصرت فقط على وصف الزخارف المعمارية التي استخدمت داخل آثار القاهرة الإسلامية، والتي ساد أغلبها العصر البطلمي والروماني.
٣. بعض الإكتشافات الحديثة والتي قادت العلماء والباحثين إلى الكشف عن المزيد من إعادة استخدام الآثار الفرعونية داخل الآثار الإسلامية، كحالة مسجد أبو الحجاج الأقصري، أثر حريق تعرض له.
٤. وأخيراً على المراجع الأجنبية والعربية المتاحة.

خطة الدراسة

وتنقسم خطة الدراسة إلى :

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث بدأناها بالحديث عن الإطار العام للدراسة متناولاً في ذلك الإطار العام للدراسة، حيث الهدف من الدراسة، وأهمية موضوع البحث، وأبعاد الدراسة، والمنهج الذي أتبع في الدراسة، ثم تطرقنا للحديث عن فرضيات الدراسة، ومصادر الدراسة، وقد تم وضع عدة أسئلة بحثية هي بمثابة محاور أساسية للدراسة، محاولين الوصول إلى نتائج أقرب إلى الصحة.

وقد تناولنا في **المبحث الأول** الحديث عن "ظاهرة إستخدام آثار العصور القديمة في عصور تالية"، من خلال مدخل عام من خلال ثلاثة نقاط، أولهما التطرق للحديث عن بداية ظهور الظاهرة وأسبابها ومظاهرها، ثم الحديث عن الموقع الجغرافي وأثره في هذه الظاهرة، ثم تناولنا بالذكر بعض الحالات التي ترجع للعصور القديمة.

وفي **المبحث الثاني** تحدثنا عن العمارة الإسلامية والآثار المصرية من خلال الموروث والأثر حتى يتثنى لنا الوقوف على أسباب الظاهرة إن أمكننا ذلك، وقد تم تناولها في ثلاثة نقاط، أولهما العمارة الإسلامية من حيث القيمة والأثر، وثانيهما من حيث الموروث والتراث، وقد ختمنا هذا الفصل بالربط بين إعادة إستخدام تلك الآثار القديمة على الرغم من إختلاف العقيدة.

أما **المبحث الثالث** والأخير فقد تناولنا فيه النماذج والحالات التي تم فيها إعادة إستخدام تلك الآثار، من خلال تقسيمها طبقاً للمناطق الجغرافية والتي تمثل تجمعات الآثار الإسلامية كالقاهرة الإسلامية، والإسكندرية ورشيد، والأقصر وأسوان، والفيوم والواحات.

وقد تم تزييل البحث بالخاتمة وأهم النتائج وملاحق الدراسة كقائمة المراجع وقائمة الصور والأشكال وتم إدراج جدول بالحالات التي أعتمد عليها البحث.

المبحث الأول

مدخل لدراسة

ظاهرة استخدام آثار العصور القديمة في عصور تالية

١. بداية ظهور الظاهرة ... وأسبابها ومظاهرها :

ان ظاهرة إعادة استخدام آثار العصور القديمة في عصور تالية لم تكن وليدة حضارة معينة بل بدأت مع بداية تعمير الإنسان للكون منذ بدأ الخليقة، عندما بدأ الإنسان في استخدام مخلفات الإنسان الذي سبقه من مسكن ومستلزمات دينية ودنيوية، ليتطور الأمر إلى استعمال قبرة الذي دفن فيه، وأثاثه الجنائزي، ويتعدى الأمر إلى نقش إسمه وكأنه هو الذي صنعه دون الإشارة إلى القديم في حالات كثيرة.

وحول أسباب هذه الظاهرة فعلى ما يبدو أن البيئة المحيطة ساعدت في ذلك على أساس أن الإنسان وجد أمامه هذه الآثار دون حماية سهلة الاستخدام، فوفر على نفسه صنع أدوات له أو ماشابه ذلك كالتابوت أو المقبرة، وأستخدم ما وجده أمامه، ولا يعنى هذا التعميم ففى حالات كثيرة لجأ الإنسان إلى صنع مستلزماته بنفسه دون الإعتماد على ما هو موجود.

ويبدو أن العامل الإقتصادي يؤثر فى تلك الظاهرة فى بعض الأحيان، حيث يجد الإنسان نفسه عاجز عن توفير تكاليف إقامة تابوت له أو مقبرة فيلجأ إلى استخدام ما هو متاح له أمامه، ولكن هذا العامل لا يؤثر بشكل كامل إذا أخذنا الحضارة الإسلامية نموذجاً، وما قيل حول محاولة محمد على والى مصر من هدم الهرم الثالث من أهرامات الجيزة ألا وهو "هرم منكاورع"، ليستخدّم أحجاره فى استكمال بناء وتطوير القلعة، إلا أنه تراجع عن الفكرة لما وجده من أن تكاليف هدم جسم الهرم وإستخراج أحجاره للبناء بها أكبر بكثير إذا تم إستخراجها من المحجر، على الرغم من توافر العديد من المحاجر حوله كمحاجر الحجر الجيري بالمقطم، ومحاجر الجبل الأحمر، ومحاجر طرة والمعصرة^٢.

٢. الموقع الجغرافي وأثره فى هذه الظاهرة :

وربما أن العامل الجغرافي له تأثير لحدوث هذه الظاهرة حيث أن قرب مكان بناء الأثر الأحدث من الأثر القديم يساهم فى عملية الإغراء وراء إعادة إستعمال أحجار هذا الأثر، خاصة إذا كان هذا الأثر القديم قد حدث له نوع من التدمير وتناثرت أحجاره المصقولة ذات الزخارف والألوان والرسوم بجانبه، مما يجعله محجر صناعى يتلمس فيه بنائه الجديد الذي يسعى إليه دون عناء قطع أو صقل أو نقل، وما روى حول القيام بنقل أحجار هرم الملك جدفرع ومجموعته الجنائزية فى

^٢ أحمد فخري، الأهرام المصرية، تأليف وترجمة، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة، ١٩٦٣)؛ أ. س. إدواردز، أهرام مصر، ترجمة: مصطفى أحمد عثمان، مراجعة: أحمد فخري، الألف كتاب الثاني، العدد (٢٧٢) (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ م).

صحراء أبو رواش، حيث كان يوفر يومياً ما يقارب من ثلثمائة جمل لنقل الحجارة وإعادة إستخدامها في مباني أخرى، لهو أمر يزيد الذهول.

٣. دراسة حالة لبعض نماذج العصور القديمة:

أما عن الحالات التي حدثت فيها هذه الظاهرة، قبل الفترة المخصصة لدراسة البحث، فيمكن سردها على النحو التالي دون إسهاب:

١. إستخدام بعض أحجار أهرامات ومعابد هضبة الجيزة في سقارة.
٢. إستخدام بعض أحجار من مجموعة زوسر الهرمية بسقارة داخل أهرامات ملوك الأسرة الخامسة والسادسة^٣.
٣. إستخدام أحجار مقاصير الدولة الوسطى داخل صروح معبد الكرنك، وأبرز مثال لذلك مقصورة الملك سنوسرت الأول والتي تم إكتشاف أجزائها داخل الصرح الثالث من صروح معبد الأقصر، وأحجار الثلاثات الخاصة بمعبد أخناتون خلف الكرنك والتي أكتشفت داخل الصرح العاشر.
٤. إعادة إستخدام بعض مقابر ملوك الفراعنة كمقبرة الملكة تاوسرت الذي أغتصبها الملك ست نخت بوادي الملوك بالأقصر.
٥. إستخدام بعض أحجار معبد منتوحتب الثاني بالدير البحري داخل معبد الملكة حتشبسوت المجاور له.
٦. إستخدام بعض تماثيل الملوك في الفترات السابقة كالتماثيل التي أغتصبها الملك رمسيس الثاني من ملوك الدولة الوسطى^٤.
٧. إعادة إستخدام مقبرة الكتاكومب بكوم الشقافة بحى كرموز بالإسكندرية لأكثر من أربعة قرون كجبانة عامة بعد أن كانت جبانة خاصة^٥.
٨. إستخدام منطقة كوم الدكة والمسرح الرومانى كجبانة عامة للمسلمين في العصور الإسلامية، حيث تم الكشف عن بعض شواهد القبور والزخارف الإسلامية والكتابات الكوفية بالمنطقة^٦.

^٣ Et. **Drioton & J.-F. Lauer**, 'Une inscription de Khamouas sur la face sud de la pyramide d'Ounas à Saqqarah', in: **ASAE** 37 (1937), 201-11 & Pl. II.

^٤ **محمد عبد الرافع سليمان**، جهود المصري القديم في صيانة وترميم منشآته المعمارية والآثار المنقولة، ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د. عبد الحليم نور الدين، كلية الآداب (جامعة طنطا، ١٩٩٥).

^٥ **عبد الحليم نور الدين**، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، القاهرة ٢٠٠٩، ٥٤.

^٦ **عزت زكي حامد قادوس**، تخطيط المدينة القديمة، تاريخ الأسكندرية.. نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور (محافظة الأسكندرية، ١٩٩٩)، ٢٠٩.

المبحث الثاني

العمارة الإسلامية... والآثار المصرية

الموروث..... والآثر

العمارة الإسلامية... القيمة والآثر^٧:

يُنظر إلى العماائر الإسلامية على أنها ليست مجرد مجموعة من الأحجار التي اتخذت شكلاً مميزاً لها كأشكال القباب والمآذن أو غير ذلك بل ننظر إليها على أنها تحمل في طياتها مجموعة من السمات العامة التي تميزها عن غيرها من طرز العمارة التي عرفتها البشرية. فالعماائر الإسلامية بمدينة القاهرة ترتبط بمجموعة من القيم التاريخية والمعمارية والفنية التي كان لها دور بارز في مجال العمران حفظته لنا الشواهد الأثرية الباقية إلى يومنا هذا ومن هنا أصبحت هذه العماائر تندرج تحت عدة مفاهيم كالتراث والموروث والأصالة والآثر.

وليس من شك في أن القيم التاريخية والمعمارية والفنية التي تتسم بها هذه العماائر تحكى تاريخ الأمة بل أن كثيراً من هذه العماائر بقيمها المختلفة تقف شاهدة على عظمة أجدادنا وما بذلوه من جهد عملي في سبيل الريادة التي نفتقدها الآن في مجال العمارة وهذه الريادة ارتكزت على المبادئ الإسلامية التي استقى منها المعمار أفكاره لصياغة الشكل العام لهذه العماائر.

العمارة الإسلامية... الموروث والتراث:

الموروث هو كل ما يتركه الأجداد ليصل إلى الأبناء والأحفاد^٨ ويقترّب معنى التراث في اللغة من المعنى السابق إذ هو كل ما يخلفه الإنسان لورثته وأصله "ورث" أو "وارث" فأبدلت الواو تاء فالتراث والإرث والورث كلها مترادفات لمعنى واحد وقد جاء في القرآن الكريم ما يفيد هذا المعنى.

وقد ظهر مصطلح التراث الحضاري لكي يطلق على ما ورثناه من الأجداد والآباء في صورة منجزات ثقافية وحضارية^٩.

ويندرج التراث المعماري (Architectural Heritage) تحت التراث الثقافي وهو يعني مجموعة المباني التي أثبتت قيمتها وأصالتها في مواجهة قوى التغيير^{١٠}.

^٧ للمزيد أنظر: عاطف عبد الدايم عبد الحى، العمارة الإسلامية من القيمة إلى الأثر (دراسة تطبيقية على العماائر الإسلامية بمدينة القاهرة)، ٣؛ خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٩٧م.

^٨ لبنى عبد العزيز أحمد مصطفى، الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة توثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة التاريخية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ٢٠٠١م، ٩.

^٩ جمال عبد الغنى، تنسيق المواقع بالأماكن التاريخية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية ١٩٩٠، ص ٢٩؛ أحمد خلف عطية، المرجع السابق، ص ١٢.

^{١٠} عمرو مصطفى الحلفاوى، مدخل إعادة التوظيف كأحد توجهات عملية الحفاظ الحضاري في الدول النامية، المؤتمر العلمى الدولى الرابع، كلية الهندسة، جامعة الأزهر ١٩٩٥م، ص ٣٢٤.

ويرتبط بالتراث مصطلح المناطق التراثية (Heritage Zones) وهى "المواضع التى تعبر عن ذاكرة المكان وتحوي الجانب الجمالي والثقافي ... وتشتمل على أكبر حشد من المباني ذات القيمة الحضارية أو التاريخية"^{١١}. إعادة إستخدام رغم إختلاف العقيدة:

والمثير للدهشة أن كثيراً من المساجد والحصون والقلاع والآثار الإسلامية الأخرى داخل وخارج القاهرة غنية ببعض القطع الأثرية والتى أعيد إستخدامها من الآثار المصرية القديمة والتى ترجع لفترات تاريخية مختلفة حتى العصرين البطلمي والروماني، على الرغم من إختلاف العقيدة والنظر إلى أصحاب هذه الحضارات على أنهم وثنيين.

وقد قام البناءون فى العصر الإسلامى بإعادة استخدام بعض الأعمدة وأجزاء من المعابد وبعض قطع الأحجار من المواقع الأثرية المختلفة وقاموا بتكسيتهما ببعض الطبقات الخشبية (قشرات خشبية)، وفى بعض الأحيان يقومون بتغطيتها بأجزاء من الآجر (بلاطات من الآجر)، محاولون إخفاء عناصرها المعمارية وصبغها بعناصر العمارة الإسلامية، وقد أدى إزالة بعض هذه الطبقات التى تم تكسيتهما إلى الكشف عن هذه القطع التى أعيد إستخدامه.

المبحث الثالث

الآثار المصرية وإعادة إستخدامها فى الآثار الإسلامية "دراسة حالة"

أولاً : القاهرة الفاطمية:

تعد القاهرة الفاطمية حسب وصف المستشرقون هي درة العمارة الإسلامية لما تحويه من آثار، وكثيراً من هذه الآثار قد استخدم فى بناءها بعض أجزاء العمائر القديمة المؤرخة بالفترة الفرعونية والبطلمية الرومانية جلب بعضها من داخل القاهرة والبعض من خارجها.

وعلى الرغم من الدراسات العديدة والمختلفة التى تمت على أيدي الباحثين والتى شملت آثار القاهرة الإسلامية وعناصرها المعمارية وزخارفها المختلفة^{١٢}، لم يتم تحديد العناصر المعمارية التى أعيد استخدامها فى تلك الآثار بإستثناء حالات قليلة^{١٣}.

^{١١} لبنى عبد العزيز ، المرجع السابق ، ١١ .

^{١٢} للمزيد عن هذه الدراسات؛ أنظر:

Devonshire 1930, Hauteceur and Wiet 1932, Ministry of Waqfs 1949, Survey of Egypt 1951, Creswell 1952 & 1959, Wiet 1966, Behrens-Abouseif 1989, Williams 1993, Blair and Bloom 1994: 70-96

^{١٣} للمزيد أنظر: ثروت عكاشة، القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية، القاهرة، دار المعارف ١٩٨١م.

مصادر هذه الأحجار وإعادة توظيفها داخل آثار القاهرة الفاطمية:

لقد لجأ البناؤون المسلمون إلى إستخدام كثيراً من الأحجار من مباني وآثار الحضارات القديمة وأعادوا توظيفها داخل أروقة المساجد والمباني التي بنيت بالقاهرة الفاطمية، خاصة المساجد والأسبلة، والزاوية، والخانقاه، والكتاب، ومعظم هذ القطع التي أعيد إستخدامها قد أكتشف داخل وحول المحراب وفي بعض الأحيان في أرجاء المسجد وخاصة الإيوان القبلي سواء أكان مسجد أو مدرسة أو مشهد، وقد أنتشرت هذه القطع كنوع من الزخارف على الأعمدة وفي زوايا المبنى بأشكال ودرجات مختلفة مما يسهل على الزائرين والدارسين التعرف عليها بسهولة.

ومن أهم الأماكن التي تم اكتشاف تلك القطع بها مسجد وضريح السلطان منصور قلاوون، ومدرسة وخانقاه السلطان الظاهر بريقوق، ضريح السلطان الأشرف برسباي، مسجد، ضريح السلطان المؤيد شيخ.

وعن كيفية استخدام هذه القطع داخل الأماكن المشار إليها سابقاً، فقد وجد أن هذه الزخارف يغلب عليها نوع الزخارف الذي كان منتشرأ في كنائس الفترة البيزنطية المبكرة والذي يطلق عليه opus sectile decoration، خاصة الموجود في كنيسة أيا صوفيا في اسطنبول ١٤ من القرن السادس الميلادي، وقد ظهرت هذه الزخارف على الآثار الإسلامية في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الميلادي، خاصة في مسجد قبة الصخرة في فلسطين، والمسجد الكبير بدمشق ١٥، ثم أتى هذا النموذج من الزخرفة إلى مصر في وقت تالي.

نماذج للحالات التي تم إكتشافها داخل القاهرة الفاطمية:

وفقاً لمصادر الدراسة والمراجع التي تم الإعتماد عليها، تم تحديد عدة حالات تم تحديدها من قبل الباحثين والدارسين؛ وسنذكرها على النحو التالي:

١- أبواب القاهرة "الفتوح، والنصر، وزويلة":

أشار "كريزول" إلى العديد من الكتل والأحجار التي عليها زخارف مصرية قديمة ونقوش هيروغليفية من الجرانيت أو الجرانيتديوريت داخل أبواب القاهرة؛ نذكر منها على النحو التالي^{١٦}:

¹⁴ Krautheimer 1986: 214

¹⁵ Lewcock 1978: 135, Ettinghausen and Grabor 1994: 28-45

¹⁶ James A. Harrell, Lorenzo Lazzarini, DECORATIVE STONES IN THE PRE-OTTOMAN ISLAMIC BUILDINGS OF CAIRO, EGYPT, Part II: INVENTORY OF STONES IN THE BUILDINGS, Department of Environmental Sciences (Mail Stop #604) The University of Toledo Toledo, Ohio 43606-3390, USA, for more information look: Creswell, K. A. C., 1952, The Muslim Architecture of Egypt. Vol. I — Ikhshids and Fatimids, A.D. 939-1171: Clarendon Press (Oxford), Creswell, K. A. C., 1959, The Muslim Architecture of Egypt. Vol. II — Ayyubids and Early Bahrite Mamluks, A.D. 1171-1326: Clarendon Press (Oxford).

- كتلة حجرية من عهد الرعامسة "الأسرة التاسعة عشر" تعلو النافذة الأخيرة من السلم الحلزوني المؤدي إلى سطح باب النصر.
- كتلة حجرية من عهد الرعامسة "الأسرة التاسعة عشر" تعلو قمة الجزء شبة الإستداري من الزاوية الجنوبية الغربية داخل إحدى نتوء سلالم البرج بباب النصر.
- كتلة حجرية من عهد الرعامسة "الأسرة التاسعة عشر" مستخدمة كغطاء في نهاية الممر بين باب الفتوح و سلالم مبنى البرج.
- كتلة جرانيتية من عهد تحتمس الرابع وأمنحتب الثالث "الأسرة الثامنة عشر" مستخدمة كعتب للمدخل الشرقي للبرج .

٢- مسجد ومدرسة وبیمارستان السلطان المنصور قلاوون:

تظهر جلياً حالة الإستخدام داخل هذه المجموعة الهامة داخل المدرسة عند مدخل إيوان القبلة عمودان من الرخام ذات طابع كورنثي الشكل، وفي الداخل ستة أعمدة جرانيتية، على إحدى هذه الأعمدة رموز وعلامات هيروغليفية، نفس هذه العلامات من الممكن ملاحظتها على أربعة أعمدة في الممر رقم ٤٢ بالمتحف المصري بالقاهرة تورخ بعهد الملك ساحورع الأسرة الخامسة.

٣- مدرسة وضريح الصالح نجم الدين أيوب:

أشار كريزول إلى حوالي أربعة أعمدة من حوالي ١٢ عمود رخامي داخل المدرسة ذات طراز كورنثي الشكل على إحدى هذه الأعمدة خاصة التي عند المدخل تحوي رموز هيروغليفية.

٤- مسجد وضريح الناصر فرج ابن برقوق:

ما زال هناك بعض الكتل الجرانيتية المنقوشة برموز هيروغليفية عند الممر المؤدي إلى المسجد، وهكذا طبقاً لدراسة "جيميس هاريل"، قد تم تحديد أكثر من ١٣٧ حالة التي تم فيها إعادة إستخدام الآثار المصرية القديمة داخل الآثار الإسلامية في دراسة عميقة جداً وشاملة.^{١٧}

ثانياً: الأقصر وأسوان:

نظراً لأهمية منطقتي الأقصر وأسوان من الناحية الأثرية وحيث أنهما يحويان أكثر من ثلث آثار العالم، فقد كان من الطبيعي أن يشكلوا نوعاً من التأثير الشكلي على الأقل على العصور التالية لهم، وهذا ما وضح جلياً في الفترة الرومانية والمسيحية من إستخدام بعض المعابد والمقابر ككنائس وأديرة كمعبد الدير البحري لحتشبسوت، ومعبد دير المدينة بالبر الغربي بالأقصر، وكذلك بعض مقابر قبة الهوا

^{١٧} للمزيد عن هذه الدراسة:

James A. Harrell, Lorenzo Lazzarini, DECORATIVE STONES IN THE PRE-OTTOMAN ISLAMIC BUILDINGS OF CAIRO, EGYPT, Part II: INVENTORY OF STONES IN THE BUILDINGS, Department of Environmental Sciences (Mail Stop #604) The University of Toledo Toledo, Ohio 43606-3390, USA,

بأسوان، وقد جاء التداخل جلياً وواضحاً في العصر الإسلامي في الأقصر داخل مسجد أبو الحجاج الأقصري، وهذا ما سنسرده في الفقرات التالية.

مسجد أبو الحجاج الأقصري كشاهد عيان:

المسجد داخل المعبد:

وقد بنى المسجد بأكمله على جدران معبد الأقصر على يمين الداخل للفناء الأول، وبذلك فقد أخفى المسجد أعمدة الفناء الأول لمعبد الأقصر من الناحية الغربية تماماً وأصبح من الصعب التعرف على مناظر هذا الجزء من الفناء الذي يؤرخ لعهد رمسيس الثاني.

ومن المعروف أن المسجد الملحق بالقبة أعيد ترميمه في نهاية القرن التاسع عشر ورمم مرة أخرى من قبل وزارة الأوقاف في مطلع القرن العشرين، والمئذنة هي الجزء الأثري الوحيد في المسجد الذي يرجع لعصر الإنشاء وهي مبنية من الطوب اللبن المدعم بمداميك من الخشب وهي تبدأ بقاعدة مربعة تستدق إلى أعلى ثم بدن أسطواني يليه القمة التي تأخذ الشكل النصف كروي وهي سمة من سمات مآذن بلاد الصعيد والتي بنيت في العصرين الفاطمي والأيوبي، وتتميز هذه المآذن بأنها كانت تستخدم كفنارات لإرشاد القوافل التجارية القادمة من الجنوب إلى الشمال، أما القبة والمسجد فهم غير أثريين يؤرخوا بأوائل القرن العشر.

كيف تم بناء المسجد على المعبد:

أما عن طريقة بناء المسجد على سطح المعبد فقد ظهر جلياً من خلال إكتشاف التبة الخرسانية التي بنيت عام ١٩٥٠م حيث أوضحت لنا اختلاف طريقة بناء المسجد منذ ما يقرب من ألف عام حيث قاموا بنائى المسجد قديماً بوضع ملاط من نوع عازل على نقوش الأعمدة للحفاظ عليها وعدم تآكلها وهذا لم يفعله بنائى التسعينات حيث قاموا ببناء تبة خرسانية على الأعمدة مباشرة.

الجزء الذي تم الكشف عنه من معبد الأقصر:

وقد قادت أعمال الترميم إلى الكشف عن العديد من الأعمدة والنقوش الجدارية بمعبد الأقصر استخدمت في بناء الجدران الداخلية للمسجد والتي ترجع إلي عهد الملك رمسيس الثاني وهي توضح مناظر غاية في الأهمية تكشف جزءاً هاماً من تاريخ معبد الأقصر وعن أهم هذه المناظر تلك التي تصور الملك رمسيس الثاني وهو يقدم المسلتين الموجودتين أمام واجهة المعبد للإله آمون والمعروف أن إحدى هاتين المسلتين موجودة بميدان "الكونكورد" بباريس وكذلك تلك المناظر التي تصور ٣ تماثيل للملك رمسيس الثاني واقفاً يرتدي الزي الرسمي وعلي رأسه التاج الأبيض. وهذا المنظر ينفي ما أكده بعض الدارسين حول اغتصاب الملك رمسيس لكل التماثيل الخاصة بالملك امنحتب الثالث.

وقد ضمت النقوش منظراً ثالثاً يصور منظراً لفيلاً وأسفله علامة تدل على بلاد النوبة^{١٨}.

ثالثاً: الإسكندرية ورشيد:

لقد ضمت مدينة الإسكندرية بين جنباتها العديد من المواقع الأثرية ذات الأهمية التاريخية والتي كان لها أكبر الأثر في الكثير من الأحداث التي أثرت على السياسة العالمية في الفترة التي أعقبت الحضارة الفرعونية، وكعادة البناء لم تخلو المواقع الأثرية في الإسكندرية من آثار ترجع لفترات سابقة عن إنشائها خاصة تلك التي بنيت في العصرين البطلمي والروماني، فقد تم الكشف عن العديد من الآثار الفرعونية ابتداءً من الدولة الوسطى وحتى العصور المتأخرة من الحضارة الفرعونية داخل هذه المواقع، كذلك التي عثر عليها داخل منطقة كوم الدكة الأثرية وكذلك منطقة كوم الشقافة وعمود السواري، حيث تم العثور على العديد من الأعمدة والتماثيل، والتي تبقى جزءاً منها تحت سطح الماء فيما يعرف بالآثار الغارقة.

أما عن مدينة رشيد، فهي تضم آثاراً فرعونية عديدة، حيث كانت تسمى ريخيت، وبها معبد بولتئين الشهير، وهي تسبق مدينة القاهرة في تراثها الإسلامي المتميز لكونها تضم أكثر من ٢٢ مبنى إسلامياً، وعدداً مميّزاً من المساجد حصلت على جائزة أحسن مدينة تحتفظ بطابعها المعماري الإسلامي عام ١٩٩٠، من منظمة البلاد الإسلامية.

وكان حال الإسكندرية ورشيد كحال سابقتها حيث أمتد الأمر هكذا في العصور الإسلامية وتداخلت بعض أبنيتها القديمة مع مساجدها وقلاعها وجباناتها، نذكر منهم على سبيل المثال:

قلعة قاتباي....وفنار الإسكندرية أتفقا في المكان وأختلفا في الوظيفة:

هو الأعجوبة الثالثة من عجائب الدنيا السبع القديمة؛ شيد الفنار في الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة "فاروس" وذلك في عهد الملك بطليموس الأول، واستكمل في عهد الملك بطليموس الثاني، وفي القرن الخامس عشر تعرض الفنار لزلزال شديد سقط على إثره، ثم قام السلطان الأشرف قايتباي في عام ١٤٨٠م ببناء قلعته التي لا تزال قائمة حتى الآن في نفس المكان وأستخدم بعض الأعمدة التي شيد منها الفنار في الأجزاء السفلية من القلعة.

حجر رشيد وقلعة سان جوليان...إعادة إستخدام أنار العالم:

إن الدارس للحضارة المصرية لا بد وأن يختزن في ذاكرته مجموعة من الثوابت، وعلى رأسها مجموعة من العناصر التي فتحت الباب على مصراعيه لمن يريد أن يعرف شيئاً عن الحضارة المصرية، ويجيء حجر رشيد على رأس هذه

^{١٨} جريدة الأخبار ٢٠٠٧/٩/٢١م السنة ٥٦ العدد ١٧٢٩٢؛ جريدة الأهرام ٢٠٠٧/٩/٢١م السنة ١٣٢ العدد ٤٤١١٨.

العناصر. والحديث عن هذا الأثر يعني الحديث عن الحجر والمكان والزمان والإنسان.

أما الحجر، فهو من البازلت الأسود، وأما المكان فهو رشيد، إحدى مدن محافظة البحيرة، وأما الزمان فهو الأعوام (١٩٦ ق.م، و ١٧٩٩م، و ١٨٢٢م). أما التاريخ الأول، فهو تاريخ تسجيل النص على الحجر في عهد الملك بطليموس الخامس، وأما التاريخ الثاني فهو عام الكشف عن هذا الحجر من قبل جنود الحملة الفرنسية أثناء قيامهم بحفر خندق حول قلعة سان جوليان بالقرب من رشيد، وأما التاريخ الثالث فهو تاريخ فك شامبليون لرموز الكتابة الهيروغليفية، وأما الإنسان فهو العالم الفرنسي الشاب شامبليون^{١٩}.

وما يهمنا نحن هنا هو المكان ففي العصر البطلمي (٣٣٣ ق.م) كانت مدينة "بولبتين" سوقاً رائجة وكان بها معبد كبير يسمى معبد بولبيتونوم، هذا المعبد كان يضم في جنباته نسخة من القرار الذي أصدره مجمع الكهنة إجلالاً وتقديراً للملك بطليموس الخامس Epiphans عام ١٩٦ ق.م. مما يعكس أهمية مدينة "بولبتين" في هذه الفترة، وقد كان قرار الكهنة مدوناً إلى حجر بالخطين الهيروغليفي والديموطيقي وترجم باليوناني، وقد اكتشفه الفرنسيون عام ١٧٩٩ م بقلعة قايتباي وكان جزءاً من البناء نقل ضمن الأحجار المستخدمة والتي جلبت من أطلال بولبتين، وقد استولى الانجليز على هذا الحجر عام ١٨٠١م الذي كان لفك طلاسم ورموز اللغة المصرية القديمة على يد شامبليون ومحفوظ حالياً بالمتحف البريطاني. وقد قامت رشيد على انقاض بولبتين، وذلك للعثور على آثار فرعونية ترجع إلى عصر بسماتيك الأول والملك نخاو، كما عثر أيضاً على أعمدة من الجرانيت وكتابات ترجع للقرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد^{٢٠}، هذا بالإضافة إلى عثور الفرنسيين على حجر رشيد وقد أشار بشيا إلى الأعمدة الرخامية المتنوعة الأشكال والتي استخدمت في بناء المساجد والمنازل الأثرية وأيضاً قلعة قايتباي^{٢١}.

تل قيريط بفوه*.. أعمدة فرعونية داخل جدران المساجد:

يقع هذا التل شمال غرب "بوتو" (تل الفراعين)، وإلى الشرق من قرية "قيريط"، قرب رشيد ويرتفع التل حوالي ٤ م فوق مستوى سطح الأرض. أما عن

^{١٩} عبد الحليم نور الدين، آثار وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة ٢٠٠٨، ٢١.

^{٢٠} M.Gary: A History of the Greek World from 323 to 140 B.C. (London. 1932) P. 217 – 270.

^{٢١} ابراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج ٢، ٢٢٩.

^{٢٢} Brccia: Alexandria and Egypt, (Bergano 1922) P.352.

* مركز فوة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد - يحده من الغرب ومن الشرق مركز سيدى سالم ومن الجنوب مركز دسوق وشمالاً مركز مطوبس. يوجد بمدينة فوة ٣٦٥ مسجد أثري وقبة ومزار فهي تعد المدينة الثالثة من حيث الآثار الإسلامية بعد القاهرة ورشيد والرابعة على مستوى العالم في الآثار الإسلامية

مساحته فتتراوح ما بين ٨٧٥ م من الشرق إلى الغرب، و٧٥٧ م من الشمال إلى الجنوب، وقد كان هذه التل مقراً لتجارة الأواني الفخارية الخاصة بأحشاء الموتى عند التحنيط والتي تسمى بالأواني الكانوبية.

وقد قام المجلس الأعلى للآثار بحفائر في هذا التل (عامي ٢٠٠٠-٢٠٠١)، واكتشف بقايا كنيسة من الطوب الأحمر تؤرخ بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين. وقد اكتشف بداخلها مجموعة من الأحجار المنقوشة ببعض الكتابات الهيروغليفية، لذا يُفترض أن يكون هناك مبنى يرجع للعصر الفرعوني قد استخدم كمحجر لبناء هذه الكنيسة، خاصة بعد أن تم الكشف عن سبعة قواعد جرانيتية كبيرة في هذا الموقع، وكذلك توجد بعض الأعمدة الفرعونية في بعض المساجد مما يدل على أنه كان في فوة معابد فرعونية أثناء الفتح العربي وتحولت إلي مساجد^{٢٣}.

رابعاً: "الفيوم والواحات":

وبالنسبة للفيوم والواحات فنجد تلك الظاهرة تتدر نسبياً في ضوء الاكتشافات والمعلومات المتاحة على الرغم من الإرث الكبير التي تجوب به أرض الفيوم من آثار إسلامية ويونانية رومانية، أما بالنسبة للواحات فأمدتنا منطقة قصر الداخلة بالوادي الجديد بمعلومات قيمة جداً عن إعادة استخدام بعض القطع الأثرية المنقوشة بالهيروغليفية داخل جدران المدينة السكنية.

قصر الداخلة... نموذج واضح داخل الواحات:

تعتبر مدينة القصر بالواحة الداخلة إحدى أهم الحصون الرومانية، وهي تقع في عمق واحة الداخلة على ما يقرب من ٤٥٠ كم غرب الأقصر داخل الصحراء الغربية، وتقع على رأس طريق درب الأربعين المؤدي إلى دارفور.

و"القصر" هي أقدم مدن الداخلة ويرجح العلماء أنها أقدم من "موط"، وقد أقيمت على قمة جبلية كانت جزء من مدينة فرعونية قديمة، حيث تم العثور على بقايا حصن روماني، وبعض الكتل القديمة لمعابد تؤرخ بالعصر المتأخر.

وتحوي مدينة القصر الكثير من المساجد والمنازل الأثرية وأبواب وأعتاب المدينة القديمة، لكن أهم ما يلفت النظر هنا هو مدرسة ومسجد "أبو نفير" التي تحوي على أعتاب وبوابات وأعمدة مازالت الهيروغليفية منقوشة على جدرانها في أبرز حالات إعادة استخدام آثار قديمة في الحضارة الإسلامية^{٢٤}.

^{٢٣} للمزيد عن هذا التل، انظر:

دليل آثار محافظة كفر الشيخ، تقديم: أ.د. عبد الحليم نور الدين، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار (القاهرة، ١٩٩٤).

The Supreme Council for Antiquities in Egypt (SCA), *The Western Delta Regional Survey, on the website: www.dur.ac.uk/penelope.wilson/Delta/Intro.html*, A.J. Spencer, in: *The Intellectual Heritage of Egypt*, in: *Studia Aegyptiaca* 14 (Budapest, 1992), 535-6.

^{٢٤} Al-Ahram Weekly, 23 march 2009, issue No. 787

خاتمة البحث والنتائج

وختاماً وبعد هذا العرض المختصر نوعاً ما حول ظاهرة إعادة استخدام الآثار القديمة "الفرعونية واليونانية والرومانية" داخل أروقة الآثار الإسلامية، ومن أجل دراسة مستفيضة نشير إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- ١- أن البنائون في العصر الإسلامي لم يجدوا بداً من استخدام آثار القدماء داخل عمارتهم الإسلامية.
 - ٢- تأثير الموقع الجغرافي على هذه الظاهرة واضح لا محالة، فالأبنية القديمة أعيد استخدام بعض أجزاءها لمباني متجاورة لها أو قريبة منها نوعاً ما.
 - ٣- إن الأجزاء المستخدمة لا تعدو عن بعض أجزاء العناصر المعمارية كالأعمدة والكتل الحجرية كدعامات أو غيره، فهي ليست من أساسات المبنى باستثناء حالة أو اثنتين، كمسجد أبو الحجاج مثلاً.
 - ٤- أن تسعين في المائة من الكتل المستخدمة قد أعيد صقلها وزخرفتها لما يتناسب والعمارة الإسلامية، لذا فمن الصعب تحديد هذه القطع إلا إذا تركوا لنا أثراً تدل على ذلك.
 - ٥- نسبة تأثير العمارة اليونانية الرومانية على العمارة الإسلامية لا تتعدى عن كون إعادة استخدام بعض أجزائها المعمارية، لذا فالتأثير الفرعوني أبعد بكثير.
 - ٦- إن ظاهرة إعادة الاستخدام لم تقتصر على منطقة بعينها، فهي تتواجد حينما يتواجد الأثر والعوامل البيئية المساعدة له.
- وأخيراً وليس آخراً، فهذه الوريقات قُصد منها الوقوف على ظاهرة هامة جداً لم تأخذ الإهتمام الكافي من قبل الباحثين، لدراسة أبعادها كاملة، ألا وهي ظاهرة إعادة استخدام الآثار المصرية داخل الآثار الإسلامية، فلعلنا نكون وفقنا في عرضها كما ينبغي أن تكون.

المراجع

أولاً : قائمة المراجع العربية والمعرّبة

- أحمد فخري، الأهرام المصرية، تأليف وترجمة، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة، ١٩٦٣)؛ أ. أ. س. إدواردز، أهرام مصر، ترجمة: مصطفى أحمد عثمان، مراجعة: أحمد فخري، الألف كتاب الثاني، العدد (٢٧٢) (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ م).
- ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج ٢ القاهرة، ١٩٩٤.
- جمال حمدان، شخصية مصر "دراسة في عبقرية المكان"، دار الهلال، القاهرة ١٩٩٣.
- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ج ١، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٣ م.
- حسين حسان محمد حسين، الأوقاف الإسلامية في مصر ١٣٣١ - ١٣٧٣ هـ/ ١٩١٣ - ١٩٥٣ م، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية ١٩٩٥ م.
- حسين عليوه، الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون، المجلة التاريخية المصرية، المجلدان الثلاثون والواحد والثلاثون ١٩٨٣ - ١٩٨٤ م.
- خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٧ م.
- زكي محمد حسن، فنون الإسلام، القاهرة ١٩٤٨ م.
- سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧١ - ١٩٨٣ م.
- سعاد ماهر، العمارة الإسلامية على مر العصور، جزءان، جدة، دار البيان العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، القاهرة، ٢٠٠٩.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
- عبد الحليم نور الدين، آثار وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة ٢٠٠٨، ٢١.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، القاهرة ٢٠٠٩.
- عبد الحليم نور الدين، دليل آثار محافظة كفر الشيخ، تقديم، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار
- محمد عبد الرافع سليمان، جهود المصري القديم في صيانة وترميم منشآته المعمارية والآثار المنقولة، ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د. عبد الحليم نور الدين، كلية الآداب (جامعة طنطا، ١٩٩٥).

- عزت زكي حامد قادوس، تخطيط المدينة القديمة، تاريخ الإسكندرية.. نشأتها وحضارتها منذ أقدم العصور (محافظة الأسكندرية، ١٩٩٩)، ٢٠٩.
- عاطف عبد الدايم عبد الحى، العمارة الإسلامية من القيمة إلى الأثر (دراسة تطبيقية على العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة)، ٣؛ خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٩٧م.
- لبنى عبد العزيز أحمد مصطفى، الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة توثيق وتقييم لتجارب الحفاظ فى القاهرة التاريخية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ٢٠٠١م، ٩.
- جمال عبد الغنى، تنسيق المواقع بالأماكن التاريخية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية ١٩٩٠، ص ٢٩.
- ثروت عكاشة، القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.
- جريدة الأخبار ٢٠٠٧/٩/٢١م السنة ٥٦ العدد ١٧٢٩٢.
- جريدة الأهرام ٢٠٠٧/٩/٢١م السنة ١٣٢ العدد ٤٤١١٨.

ثانياً : قائمة المراجع الأجنبية

- Adam, J.-P., 1994, *Roman Building Materials and Techniques*. Bloomington, Indiana University Press.
- Baily, D. M., 1984, A building of the Antonine period. In *British Museum Expedition to Middle Egypt – Ashmunein (1983)* (eds. D. M. Bailey and W. V. Davies), 29-48. London: British Museum Press.
- Behrens-Abouseif, D., 1989, *Islamic Architecture in Cairo – An Introduction*. Cairo: American University in Cairo Press.
- Blair, S. S. and Bloom, J. M., 1994, *The Art and Architecture of Islam 1250-1800*. New Haven: Yale University Press.
- Borgini, G., 1989, *Marmi Antichi*. Rome: Leonardo-De Luca Editori.
- Brown, V. M. and Harrell, J. A., 1995, Topographical and petrological survey of ancient Roman quarries in the Eastern Desert of Egypt. In *The Study of Marble and*

- Other Stones Used in Antiquity* (eds. Y. Maniatis, N. Herz and Y. Bassiakis), 221-234. London: Archetype.
- Creswell, K. A. C., 1952, *The Muslim Architecture of Egypt (Vol. I – Ikhshids and Fatimids, A.D. 939-1171)*. Oxford: Clarendon Press.
 - Creswell, K. A. C., 1959, *The Muslim Architecture of Egypt (Vol. II – Ayyubids and Early Bahrite Mamluks, A.D. 1171-1326)*. Oxford: Clarendon Press.
 - Devonshire, R. L., 1930, *Eighty Mosques and Other Islamic Monuments in Cairo*. Paris: Maisonneuve Freres.
 - Ettinghausen, R. and Grabar, O., 1994, *The Art and Architecture of Islam 650-1250*. New Haven: Yale University Press.
 - Gnoli, R., 1988, *Marmora Romana*. Rome: Edizioni dell'Elefante.
 - Grossmann, P., 1989, Early Christian architecture in the Nile Valley. In *Beyond the Pharaohs – Egypt and the Copts in the 2nd to 7th centuries AD* (ed. F. D. Friedman), 81-88. Providence: Rhode Island School of Design and Rhode Island Museum of Art.
 - Harrell, J.A. and Lazzarini, L., in press, A new variety of *granito bianco e nero* from Wadi Barud, Egypt. In *Transactions of the 5th International Symposium of the Association for the Study of Marble and Other Stones in Antiquity*. London: Archetype Publications.
 - **Harrell, J.A., L. Lazzarini and M. Bruno**, forthcoming, Reuse of Roman ornamental stones in medieval Cairo, Egypt; in L. Lazzarini (ed.), *ASMOSIA VI, Interdisciplinary Studies on Ancient Stone – Proceedings of the Sixth International Conference of the Association for the Study of Marble and Other Stones in Antiquity, Venice, June 15-18, 2000*: Aldo Ausilio-Bottega d'Erasmus Editore, Padova

- Hautecoeur, L. and Wiet, G., 1932, *Les Mosquées du Caire* (2 vols.). Paris: Librairie Ernest Leroux.
- Krautheimer, R., 1986, *Early Christian and Byzantine Architecture* (4th ed.). New York: Penguin Books.
- Lewcock, R., 1978, Materials and techniques. In *Architecture of the Islamic World – Its History and Social Meaning* (ed. G. Michell), 129-143. London: Thames and Hudson.
- Mielsch, H., 1985, *Buntmarmore aus Rom in Antikenmuseum Berlin*. Berlin: Staatliche Museum Preussischer Kulturbesitz.
- Ministry of Waqfs, 1949, *Mosques of Cairo from 21 H. (641) to 1365 H. (1946)* (2 vols.). Giza: The Survey of Egypt. [reprinted in 1992 Hazar Publishing, London, with some added material]
- Pensabene, P. and Bruno, M., 1998, *Il Marmo e il Colore Guida Fotografica — I Marmi della Collezione Podesti*. Rome: L'Erma di Bretschneider.
- Rogers, M., 1976, The stones of Barquq – building materials and architectural decoration in late fourteenth-century Cairo, *Apollo*, No. 170, 307-313.
- Survey of Egypt, 1951, *Index to Mohammedan Monuments in Cairo*. Cairo: The Survey of Egypt.
- Walker, S., 1984, Notes on fragments of coloured marble from Hermopolis Magna. In *British Museum Expedition to Middle Egypt – Ashmunein (1983)* (eds. D. M. Bailey and W. V. Davies), 53-55. London: British Museum Press.
- Wiet, G., 1966, *The Mosques of Cairo*. Paris: Librairie Hachette.



بعض الزخارف التي تزين جدران مئذنة الحاكم بأمر الله من الداخل



مسجد أبو الحجاج داخل معبد الأقصر



بقايا أعمدة معبد الأقصر داخل جدران مسجد أبو الحجاج بالأقصر



بعض المناظر التي تم اكتشافها مؤخراً أثناء ترميم المسجد بعد الحريق



بقايا أعمدة المعبد الذي تم الكشف عنها مؤخراً أسفل المسجد



مسجد أبو الحجاج داخل فناء الإحتفالات بمعبد الأقصر



منذنة مسجد أبو الحجاج



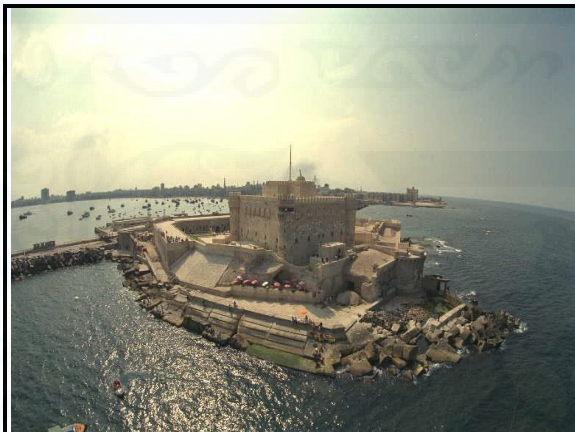
بقايا أعمدة فئار الإسكندرية داخل المسطح الأول "الأرضى"



إعادة استخدام بعض الكتل الفرعونية داخل قلعة قايتباي برشيد



بقايا أجزاء معبد بطلمي أعيد استخدامها داخل مسجد مدينة القصر بالواحة الداخلة



قلعة قايتباي مكان موقع الفناء القديم